

## مراتب الإيمان بالقدر

## الدرس الثاني



### التمهيد

يكون التمهيد حوارًا بين المجموعات على هذه المحاور.

مناقشة الدرس السابق من خلال المحاور الآتية:

- معنى القدر، والإيمان به.
- علاقة الإيمان بالقدر بالتوحيد.

### مراتب الإيمان بالقدر

يتضمن الإيمان بالقدر أربع مراتب:

١. مرتبة العلم.
٢. مرتبة الكتابة.
٣. مرتبة المشيعة.
٤. مرتبة الخلق.

### المرتبة الأولى: العلم

**والمراد به:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، وأنه عليم ما كان وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وأنه عليم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وأحاليهم وحركاتهم وسكناتهم وأعمالهم وسائر أحوالهم.

يقول الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا رِيسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

### نشاط:

يكون النشاط حوارًا بين المجموعات وتكتب مفاتيح الغيب على السبورة.

مفتاح الغيب فسرها رسول الله ﷺ بأنها خمس لا يعلمها إلا الله، وهي المذكورة في آخر سورة لقمان. أكتب الآية.

قال الله تعالى: .....  
(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت، إن الله عليم خبير)

وقد دلَّ العقل على أن الله تعالى موصوف بالعلم، فإنه يمتنع إيجاد الأشياء مع الجهل، لأنه أوجد الأشياء الحلول أون لاين  
وخلقها بإرادته، والإرادة تستلزم العلم بالمراد، فكان الإيجاد والخلق مستلزماً للعلم.  
كما أن في المخلوقات من الإحكام والإتقان ما يستلزم علم الخالق لها، لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره  
عن غير علم.

### المرتبة الثانية: الكتابة

والمراد بها الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، فكل ما وقع ويقع فهو مكتوب عند الله تعالى في  
اللوح المحفوظ. قال تعالى: ﴿وَمِنْ غَايَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن  
يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»، قال: «وكان عرشه على الماء» <sup>(١)</sup>.

### المرتبة الثالثة: المشيئة

والمراد بها: الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه  
إلا ما يشاء، وجميع الحوادث واقعة بمشيئة الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾  
[التكوير: ٢٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من  
أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه حيث يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الهم مصرف القلوب صرف قلوبنا  
على طاعتك» <sup>(٢)</sup>.

ننقسم إلى مجموعات، ويتم  
النشاط على طريقة المسابقات.

### نشاط:

أستدل بآيتين من القرآن الكريم على أن جميع الحوادث بمشيئة الله تعالى.

قال تعالى: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

قال تعالى:

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

(١) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٣).

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٤).

## المرتبة الرابعة: الخلق

والمُرَاد بِهِ: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها، فهو عز وجل الخالق وحده، وما سواه مخلوق.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

## نشاط فردى

أرسم شكلاً يعبر عن مراتب القدر.



١ - العلم  
٢ - الخلق  
٣ - الكتابة  
٤ - المشيئة



س١: أعدّد مراتب القدر بالترتيب.

س٢: أستدل بالعقل على أن الله تعالى يعلم ما كان وما هو كائن

س٣: أعدّد مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.

يمتّع إيجاد الأشياء مع  
الجهل، أنه أوجد الأشياء  
بارادته، والإرادة تستلزم  
العلم بالمراد، فكان الإيجاد  
والخلق مستلزما للعلم

لا يعلم ما تغيب الأرحام إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا  
يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض  
تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله